Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـــين الكائنات والإنسان والحياة... ويمثلون أنموذجا للدين يجسد إحياء الأوامر الدينية وتحقيقها بحرص بالغ، إلى جانب مراعاتهم أصلاً مهما من أصول الدوام والتمادي في السبل المسلوكة، وهو التوافق مع آفاق صاحب الشريعة في التيسير والمواءمة والمسامحة، حتى تكون سمته فيضان التبشير وترك التنفير... وإنهاء العقم المزمن منذ قرون بتسليم قوة العلم والتفكر لإمرة الإسلام وتفسيره... وتحويل كـــل مكـــان، مدرسةً أم معبداً، شارعاً أم مسكناً، إلى مراصد ترصد الحقيقة الكامـــنة خلـــف الوجود والحياة والإنسان... وتشغيل منافذ الرؤية المتأملة في اللانهايـــة، والـــتي يمتد زمان تعطلها إلى قرون، بل إلى ردح أبعد من قرون... وتقـــديم أجـــندة حضـــور الإسلام في مراتب النظر دوماً وفي وحدات الحياة كـــلها... وتحكـــيم الحساسية في قضية السبب والنتيجة حسب مبدأ تناسب العلّـــية، والتصرف الرياضي والعقلاني... هؤلاء، هم مَن يعينوننا في التجدد، ويعلّمونا أركان الحضور والوجود الدائم الأبدي.

وقـــد يســـتنكر ويكره بعضهم هذا الاهتمام بالأسباب الموفي إلى مباهاتها بنفسها وسوء أدبها. وأنا أشارك في هذا الذهاب والتوجس شيئاً ما. ينبغي على الإنسان أن يقوم بوظيفته وواجبه، ولا يتدخل في لوازم شأن الربوبية. الوظيفة مسؤولية تقع علينا، والتوسل بالأسباب هو مراجعة في حكم الدعوات المرفوعة إلى أبواب الحق تعالى. إن قبول هذه المسألة على هذا الوجه من لوازم الصفات الإلهية الجليلة وأننا مخلوقون وهو الخالق. لكن الوجه الآخر للمسألة هو: أن الله تعـــالى قد أمر بقبول شيءٍ يرجع إلينا، شبيهٍ بأمرٍ اعتباري،[1] كداعية إلى إرادته

---

١ المقصود هنا هو الإرادة الجزئية الموكلة إلى الإنسان. وهو أمر اعتباري لا وجود له خارج العقل. (المترجم)